تحدّيات المدرسة للحفاظ على الهوية الوطنية في ظلّ مفرزات العولمة.

(من وجهة نظر الهيئة التدريسية)

إعداد: د. شهرزاد بوشدوب
أستاذة محاضرة "أ" قسم علم النفس.

ملخّص الدراسة:

نعيش اليوم باسم العولمة واقعا يمسّ حاضرنا ويهدّد مستقبلنا نتيجة لطبيعتها الشاملة التي مسّت جميع مجالات الحياة، ليس هذا فقط فهي تسعى إلى رفع الحدود بين الدول والشعوب بغية الوصول إلى حالة من المركزية تتوحّد فيها القيم والمعتقدات والعادات لصالح طبعا الدولة المهيمنة معتمدة في ذلك على تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات الحديثة التي لم تعد بمقدور أية دولة تجنّبها.

هذه الحقيقة تستدعي من الدول العربية والاسلامية، على حدّ السواء، لما تمتاز به من خصوصيات، أن تحصّن نفسها من مسعى العولمة وتدرك أنّها أمام تحدّ خطير يريد طمس هويّتها وموروثها الحضاري.

من هنا فإنّ الحفاظ على الهوية الوطنية يجب أن يمثّل الهدف الأسمى لأية دولة تريد التمسّك بخصوصيتها واستقلاليتها. ولتحقيق ذلك لا بدّ من إشراك جميع مؤسّسات التنشئة الاجتماعية وتذكيرها بدورها الفعال في تربية الناشئة على حبّ الوطن والاخلاص له.

وفي هذه الدراسة بالذات وقع تركيزنا على أحد أهم المؤسّسات الاجتماعية بالنسبة للهوية الوطنية ويتعلّق الأمر بالمدرسة من خلال محاولة

بيان كيفية تعامل هذه الأخيرة مع مفرزات العولمة الايجابية منها والسلبية ولا سيما على مستوى الهوية الوطنية.

Résumé :

Nous vivons aujourd'hui à l'ère de la mondialisation, une réalité qui affecte non seulement notre présent mais qui menace aussi notre avenir, en raison de sa nature globale qui touche tous les domaines de la vie.

La mondialisation tend également à lever les frontières entre les Etats et les peuples, en vue d'atteindre une situation de centralisation qui unifie les valeurs, les croyances et les coutumes en faveur de l'hégémonie de l'Etat dominant. Et ce, en s'appuyant sur les nouvelles technologies de l'information et de la communication, car aucun Etat n'est en mesure d'éviter cette révolution en matière de communication.

Cette réalité interpelle à la fois le monde arabo-musulman sur la nécessité de relever le défi de la mondialisation en préservant ses spécificités socio-culturelles et son héritage historique.

En effet, la préservation de l'identité nationale demeure un objectif primordial de chaque Etat voulant sauvegarder ses particularités et son indépendance. Pour ce faire, il est indispensable d'impliquer toutes les institutions de socialisation, tout en rappelant leur rôle actif dans l'éducation des générations présente et à venir sur les principes du patriotisme et du loyalisme.

Dans ce contexte, nous mettons l'accent dans cette étude sur l'école qui est l'une des plus importantes institutions de socialisation en matière d'identité nationale. Nous essayons également d'identifier la manière par laquelle l'école doit faire face aux effets positifs et négatifs de la mondialisation, notamment par rapport à la préservation de l'identité nationale.

1. مقدمة

نعيش اليوم في ظلّ منظومة شاملة تتداخل فيها أمور سياسية واقتصادية والاعلام وعلم الاجتماع واللغة...، تداخلا لا نستطيع معه التفريق بين جانب وآخر، فهي كل متكامل يؤثر بعضه على بعض ويستفيد كل جانب

من الآخر في حركة دائرية كدوران الكرة الأرضية (**الريديني، 2014، ص. 384**)، حيث سمحت هذه المنظومة المتمثلة في العولمة بانتشار المعلومات والتكنولوجيا كما سهّلت حرية سرعة انتقال رؤوس الأموال والسلع والخدمات والتقنيات الحديثة بما يجعلها متاحة وفي خدمة جميع الأطراف، كما ذوّبت الحدود بين الدول ممّا عمل على زيادة معدّلات نشوء للعلاقات بين الدول والتجمّعات والمؤسّسات كذلك أتاحت امكانية الحوار بين الثقافـــــات وجعلت العالم قرية صغيرة تتبادل فيها الأفكار وتتقارب الشعوب وتتعارف بعضها على بعض الآخر وساعدت على إشاعة المشروع الديموقراطي والحريات العامة وتقليص سطوة الحكومات لا سيما الديكتاتورية عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة ووسائل الاعلام المرئية والسمعية المتطورة التي تمنح المواطن حرية التعبير عن رأيه وايصال صوته واسماعه للعالم ككل (**العيثاوي، 2014، ص. 259**).

تأسيسا لما تقدّم تبدو العولمة إيجابية جدا ومغرية في نفس الوقت يسهل الانزلاق نحوها حتى من دون تفكير لأنّها باختصار تعرف كيف تسوّق أهدافها الحقيقية على حدّ تعبير Ivanov (1994) حيث تستعين بشعارات برّاقة كالديموقراطية، وحقوق الإنسان، والحريات والشرعية الدولية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفاهية الإنسان (**غزال، 2005، ص. 233**).

وفي هذا يستحضرني مثل ينطبق تماما مع حقيقة العولمة الذي يقول " ليس كلّ ما يلمع ذهبا" لأنّها وللأسف تحمل في جوهرها ألغاما لا حصر لها مسّت الإنسانية جمعاء وفي جميع مجالات الحياة، فهي سبب العديد من المشاكل الاجتماعية والبيئية والسياسية (**De Senarclens, 2002, p. 213**) خاصة وأنّه لم يعد بمقدور أية دولة منع اختراق حدودها الذي يؤدّي إلى انحسار سيادتها على أراضيها وشعبها ومنه ذوبان للخصوصية

الوطنية. فالعولمة هي الحالة التي تتمّ فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق رؤية الامريكية المهيمنة والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد (**عبد المرزوك، 2008، ص. 97**). ليس هذا فقط فهي تعبّر أيضا على هوية الآخر الغربي الذي يحتلّ مكانة يحاول من خلالها الاستفادة من هذا الموقع الجيّد الذي يحتله حتى ينشر نمط هويّته على الأطراف الأخرى التي لا تتناسب معه في القناعات والأفكار وحتى الوسائل والامكانات (**شريف، 2011، ص. 8**).

واستنادا لما تقدّم يصبح التذكير والتوعية والتمسّك بالهوية الوطنية بالنسبة للشعوب والدول التي تريد الحفاظ على خصوصياتها وسيادتها ضرورة حتمية أكثر من أيّ وقت مضى، فهي التي تحثّ المشدودين بها وإليها على بناء الوطن وتنميته والعمل على تقدّمه والذود عنه وحفظ كرامته وفتح آفاق مستقبله وتجاوز الاكراهات التي تعتريه ومواجهة العراقيل التي **يصادفها في مسيره، وتصدّي للأخطار التي تهدّده خارجية وداخلية (الجراري، 2013، ص. 67)**.

كما أنّها أي الهوية الوطنية تعبّر عن المشترك الأوسع في الانتماء، **فهي هوية جامعة لأكثر من قومية وأكثر من دين أو اكثر من عرق وأكثر من طائفة فهي التي تنتمي لجغرافية وتاريخ ومصالح مشتركة، في حين** الهوية القومية أو الهوية الدينية أو الهوية العرقية أو الهوية الطائفية هي نماذج لهويات ضيّقة (**مهدي، 2009، ص. 475**). فهي إذا الوعاء الذي **يستوعب جميع الهويات الفرعية التي تنتمي لرقعة جغرافية محدّدة.**

فإذا كانت فرنسا وكندا والاتحاد الأوروبي يخشون على هويّتهم أو ثقافتهم الوطنية من العولمة الثقافية الامريكية حيث أصدروا اجراءات و تشريعات وقائية للحدّ من تأثير العولمة على ثقافتهم المحلية، فإنّ العالم العربي والاسلامي لديه المسوغات ما يفوق ذلك بكثير **(مساعدة والشريفين، 2010، ص. 257)**.

اعتمادا على ما تقدّم يبدو أنّنا نعيش عصرا جديدا مليئا بالألغام والتحديات ممّا يضع مؤسّسات التنشئة الاجتماعية أمام مسؤولية مصيرية تجاه وطنها إمّا البقاء وذلك بتعزيز ثوابت هويّتها الوطنية أو الفناء إذا ما تجاهلت مسعى العولمة وقبلتها كما هي.

وفي هذه الدراسة وقع تركيزنا على أحد أهم مؤسّسات التنشئة الاجتماعية ويتعلق الأمر بالمدرسة فهي من أرفع المؤسّسات، تناط بها مهمة توفير ما يحتاجه المجتمع كما أنّها أكثر حيوية في إنتاج الوعي التربوي لا سيما على مستوى الهوية الوطنية وفي هذا الصدد يرى "ديوي" أنّه بإمكان المدرسة أن تغيّر نظام المجتمع إلى حدّ معيّن وهو عمل تعجز عنه سائر **المؤسّسات الاجتماعية (أبوجادو، 2007، ص. 224)**.

وبما أنّ التلاميذ اليوم لم يعودوا بحاجة لمن يزوّدهم بالمعلومة وإنّما يحتاجون لمناخ يمكّنهم من نقد منظومات المعرفة ومساءلتها، لذلك على **المدرسة أن تعتني بدورها النقدي والتساؤلي والتقويضي (عبد المرزوك، 2008، ص. 100)** خاصة أمام التقدّم الهائل والسريع لوسائل الاتصالات وثورة المعلومات والانفجار المعرفي وتحوّل العالم إلى قرية صغيرة، أصبح من الضروري إحداث ثورة في التعليم وطرق التدريس لإيجاد جيل واع بما يدور في العالم، ليستطيع الحفاظ على هويّته الوطنية في مواجهة تحديـــات

العولمة وتتوافر لديه القدرة على التنبّؤ والابداع لا الحفظ والتلقين (**سعيد، 2008، ص. 471**).

ولعلّ من بين أهم العوامل المدرسية ذات الأثر المباشر والغير المباشر في تحصين وتكوين التلميذ من طوفان العولمة لدينا المدرّس الذي يعدّ حجر الزاوية في العملية التعليمية.

وانطلاقا من حجم المسؤولية الواقعة على المدرسة، وبالتحديد المدرّس ارتأينا البحث عن تحديات المدرسة للحفاظ على الهوية الوطنية في ظلّ مفرزات العولمة من وجهة نظر الهيئة التدريسية التي أوكلت إليها مهمّة خطيرة وحسّاسة في بناء المواطن الصالح الذي يغـــــــار ويعتزّ بهويّته الوطنية، ولقد جاءت أسئلة الدراسة على النحو الموالي:

-كيف تعي الهيئة التدريسية معنى العولمة ومفرزاتها؟

- كيف تعي الهيئة التدريسية معنى الهوية الوطنية وثوابتها؟

- كيف تدرك الهيئة التدريسية تأثيرات العولمة الايجابية منها والسلبية على الهوية الوطنية؟

- كيف تتصوّر الهيئة التدريسية تحديات المدرسة للحفاظ على ثوابت الهوية الوطنية في ظلّ مفرزات العولمة؟

وللإجابة على الأسئلة السابقة صيغت هذه الفرضيات:

- يوجد وعي لدى الهيئة التدريسية لمعنى العولمة ومفرزاتها.

- يوجد وعي لدى الهيئة التدريسية لمعنى الهوية الوطنية وثوابتها.

-يوجد إدراك لدى الهيئة التدريسية لتأثيرات العولمة الايجابية منها والسلبية على الهوية الوطنية.

- يوجد تباين في وجهات نظر الهيئة التدريسية فيما يخصّ تحديات المدرسة للحفاظ على ثوابت الهوية الوطنية في ظلّ مفرزات العولمة.

2. منهج الدراسة:

تم استخدام في هذه الدراسة "المنهج الوصفي" الذي يعرف بأنه مجموعة الاجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها لاستخلاص دلالتها والوصول إلى تعميمات عن الظاهرة محل البحث (**الرشيدي، 2000، ص. 59**).

3. عينة الدراسة:

استخرجت عيّنة الدراسة الحالية بالطريقة العنقودية وهي نوع من أنواع العيّنات الاحتمالية و قد تكوّنت من (73) مدرّسا ومدرّسة، بعضهم يدرس بالمتوسط وعددهم (32) والبعض الآخر بالثانويات وعددهم (41) وجلّ المؤسّسات التربوية تابعة لمديرية التربية لولاية الجزائر غرب وذلك في شهر جانفي 2015.

4. أداة الدراسة:

تماشيا مع موضوع دراستنا قمنا ببناء استبيان نصف موجّه حيث تضمن تسعة أسئلة مفتوحة تتخللها أسئلة مغلقة، توزعت هذه الأسئلة على أربعة محاور، والجدير بالذكر أنّه قبل التطبيق النهائي للاستبيان قمنا بعرضه على المحكّمين من ذوي الاختصاص لإبداء رأيهم حول مدى مناسبة الأسئلة لفرضيات البحث.

5. عرض النتائج ومناقشها:

1.5 عرض ومناقشة الفرضية الأولى: تنصّ الفرضية الأولى على أنّه يوجد وعي لدى الهيئة التدريسية لمعنى العولمة، وللتأكّد من صحّتها تمّ معالجتها احصائيا على النحو الموالي:

أوّلا: من حيث وعي الهيئة التدريسية لمعنى العولمة.

جدول رقم (1): يبين وعي الهيئة التدريسية لمعنى العولمة ومفرزاتها.

يوجد وعي		نوعا ما		لا يوجد		المجموع	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
27	36.98	12	16.43	34	46.57	73	100

يتّضح لنا من الجدول أعلاه تباين في وعي المدرّسين لمعنى العولمة حيث وجدنا تقريبا نصف العينة والمقدّرة بنسبة (46.57%) لا تعي معناه، حيث جاءت إجابتها خالية من المؤشرات التي حدّدت آنفا. لكن في المقابل سجلنا نسبة (36.98%) لديها وعي كامل وصحيح لمعنى العولمة. **وللتأكّد من طبيعة هذه الاختلافات وتحديد دلالتها تمّ معالجتها احصائيا باختبار كا^2** وجاءت النتائج كما هو مبيّن في الجدول الموالي:

جدول رقم (2): يبيّن دلالة الاختلاف لمعنى العولمة لدى الهيئة التدريسية

الاستجابات	واع	نوعا ما	غير واع	المجموع	قيمة اختبار كا^2	الدلالة الاحصائية
تكرار ملاحظ	27	12	34	73	10.37	دالة عند مستوى الدلالة (∝ :0.05)
تكرار متوقّع	24.33	24.33	24.33	72.99		

يبيّن لنا الجدول (2) أنّ قيمة كا^2 المحسوبة والمقدّرة بـــ (10.37) أكبر من نظيرتها المجدولة والبالغة (5.99) عند مستوى الدلالة (∝ :0.05)هذا يعكس أنّ الاختلاف في وعي الهيئة التدريسية حقيقي ودال احصائيا ولا يرجع للصدفة.

ثانيا: من حيث وعي الهيئة التدريسية لإيجابيات و سلبيات العولمة.

جدول رقم (3): يبيّن وعي الهيئة التدريسية لإيجابيات وسلبيات العولمة.

الاستجـــــــــــــــابات		التكرار	%
إيجابيات العولمة	يوجد	57	78.02
	لا يوجد	16	21.91
	بدون إجابة	00	00
سلبيات العولمة	يوجد	67	91.78
	لا يوجد	02	02.73
	بدون إجابة	04	05.47

يبيّن الجدول (3) أنّ للعولمة ايجابيات كما لها سلبيات حسب وجهة نظر المدرسين حيث بلغت النسبة التي تؤكّد على إيجابياتها بـــ (78.02%) وهي نسبة مرتفعة نفس الشيء بالنسبة لسلبياتها حيث قدّرت بـــ (91.78%) وقد ارتبطت ايجابيات وسلبيات العولمة لدى الهيئة التدريسية بالدلالات التالية:

أ. تمثّلت إيجابيات العولمة في:

- ✓ انتشار للتكنولوجيا والمعلومات.
- ✓ الاطلاع على أخبار العالم.
- ✓ امكانية الحوار والتواصل وتبادل المعرفة.
- ✓ استثمار للوقت.
- ✓ خلق روح المنافسة.
- ✓ التضامن...الخ.

ب. تمثّلت سلبيات العولمة في:

- ✓ الدخول في الشؤون الداخلية للدول.

- ✓ اسقاط الأنظمة وخلق الفوضى عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي.
- ✓ التلوّث الثقافي نتيجة ترويج للأفكار الهدامة.
- ✓ الانسلاخ عن الدين والعادات والتقاليد.
- ✓ تدمير للهوايات القومية.
- ✓ القضاء على الاقتصاد الوطني (عجز الشركات الوطنية أمام نظيرتها العملاقة)...الخ.

2.5 النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: تنصّ الفرضية الثانية على أنّه يوجد وعي لدى الهيئة التدريسية لمعنى الهوية الوطنية وثوابتها، وللتأكّد من صحّتها تمّ معالجتها على النحو الآتي:

أوّلا: من حيث وعي الهيئة التدريسية لمعنى الهوية الوطنية.

جدول رقم (4): يبين وعي الهيئة التدريسية لمعنى الهوية الوطنية.

يوجد وعي		نوعا ما		لا يوجد		المجموع	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
25	34.24	39	53.42	09	12.32	73	100

يتّضح لنا من الجدول أعلاه تباين المدرسين في استجاباتهم لمعنى الهوية الوطنية حيث وجدنا نصف العينة تقريبا (53.42%) تضمّن تعريفها ثوابت أو عناصر الهوية الوطنية فقط لذى اعتبر تعريفها ناقصا نوعا، في حين وجدنا (34.24%) جاء تعريفها كاملا، أمّا الباقية والمتمثلة في (12.32%) اعتبر تعريفها للهوية الوطنية خارج الموضوع.

وللتأكّد من طبيعة هذه الاختلافات وتحديد دلالتها تمّ معالجتها احصائيا باختبار كا^2 وجاءت النتائج كما هو مبيّن في الجدول الموالي:

جدول رقم (5): يبيّن دلالة الاختلاف لمعنى الهوية الوطنية لدى الهيئة التدريسية.

الاستجابات	واع	نوعا ما	غير واع	المجموع	قيمة اختبار كا^2	الدلالة الاحصائية
تكرار ملاحظ	25	39	09	73	18.50	دالة عند مستوى الدلالة (α :0.05)
تكرار متوقّع	24.33	24.33	24.33	72.99		

يتّضح لنا من الجدول (5) أنّ قيمة كا^2 المحسوبة والبالغة (18.50) أكبر من نظيرتها المجدولة المقدّرة بـــ (5.99) عند مستوى الدلالة (α :0.05)ودرجة حرية (2)، ممّا يدلّ على أنّ الاختلاف في وعي المدرسين حقيقي ولا يرجع إلى الصدفة.

ثانيا: من حيث وعي الهيئة التدريسية لثوابت الهوية الوطنية.

جدول رقم (6): يبيّن وعي الهيئة التدريسية لثوابت الهوية الوطنية.

ثوابت الهوية الوطنية	الوطن (التاريخ و الجغرافيا)	اللغة	الدين	الثقافة	المصير المشترك	العلم الوطني	النشيد الوطني
التكرار	47	57	58	30	07	17	09
%	64.38	78.02	79.45	41.09	09.58	23.28	12.32

يكشف لنا الجدول (6) أنّ هناك وعي لدى المدرسين بخصوص ثوابت الهوية الوطنية. حيث ارتبطت أكبر نسبة بالدين (79.45 %) يليه

اللغة (78.02%) ثمّ الوطن (64.38) متبوعا بالثقافة (41.09%) بالإضافة إلى ثوابت أخرى.

3.5 النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: تشير الفرضية الثالثة إلى وجود إدراك الهيئة التدريسية لتأثيرات العولمة الايجابية منها والسلبية على الهوية الوطنية ولقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (7): يبيّن إدراك الهيئة التدريسية لتأثيرات العولمة الإيجابية منها والسلبية على الهوية الوطنية.

التأثيرات الايجابية للعولمة على الهوية الوطنية	يوجد	التكرار	21
		%	28.76
	لا يوجد	التكرار	41
		%	56.16
	بدون إجابة	التكرار	11
		%	15.06
التأثيرات السلبية للعولمة على الهوية الوطنية	يوجد	التكرار	63
		%	86.30
	لا يوجد	التكرار	04
		%	05.47
	بدون إجابة	التكرار	06
		%	8.21

تبيّن نتائج الجدول (7) أنّ نسبة (28.76%) من المدرّسين تؤكد أنّ العولمة تؤثر إيجابا على الهوية الوطنية، بالمقابل نجد نسبة (86.30%) تؤكّد على التأثير السلبي لها. إن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على أنّ سلبيات العولمة على الهوية الوطنية أكثر من إيجابياتها.

و قد ارتبطت التأثيرات الايجابية والسلبية للعولمة على الهوية الوطنية بالدلالات التالية:

أ. الدلالات الايجابية تمثلت في:

- ✓ نشر معلومات هادفة تخدم هويّتي.
- ✓ التعرّف على هويتي أكثر من حيث الدين، العادات والتقاليد...
- ✓ التعريف بهويّتي عالميا.
- ✓ متابعة أخبار الوطن.

ب. الدلالات السلبية تمثلت في:

- ✓ تراجع لثوابت الهوية الوطنية.
- ✓ اضعاف الانتماء الوطني (التفكير في الهجرة).
- ✓ اضعاف للغة الوطنية وترويج للغات الأجنبية.
- ✓ فرض قيم اجتماعية وثقافية لا تخدم عاداتنا.
- ✓ الغزو الثقافي.

4.5 النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: تنصّ الفرضية الرابعة على أنه يوجد تباين في وجهات نظر الهيئة التدريسية فيما يخصّ تحديات المدرسة للحفاظ على ثوابت الهوية الوطنية في ظلّ مفرزات العولمة. وقد جاءت لنتائج كما يلي:

جدول رقم (8): يبيّن تحدّيات المدرسة للحفاظ على ثوابت الهوية الوطنية في ظلّ مفرزات العولمة كما تراها الهيئة التدريسية.

كيف توظف المدرسة إيجابيات العولمة لخدمة الهوية الوطنية	تكرار	%	كيف تحفاظ المدرسة على الهوية الوطنية في ظل المفرزات السلبية للعولمة	تكرار	%
ـــ استغلال التكنولوجيا الحديثة لنشر ثوابت هويتنا.	11	15.06	ـــ التوعية عن طريق المحاضرات وأيام دراسية التلاميذ و المدرسين عن مخاطر العولمة وأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية.	26	35.61
ـــ استخدام تكنولوجيا المعلومات لخدمة العلم وانجاز البحوث.	11	15.06	ـ تعميق الانتماء الوطني وتمجيد ثوابت الهوية الوطنية.	20	27.39
ـــ استخدام الاعلام الآلي لتقديم الدروس.	06	08.21	ـــ إعادة الاعتبار للتاريخ الوطني (الثورة التحريرية).	10	13.69
ـــ تبادل التجارب مع دول أخرى	05	06.84	ـ إدراج ثوابت الهوية الوطنية في المقرّرات الدراسية.	07	09.58
			ـ الالتزام برفع العلم والنشيد الوطني.	06	08.12
			ـ إعادة الاعتبار للّغة العربية.	05	06.84
			ـــ التعريف بعادات وتقاليد	04	05.47

فيما يخدم العلم والهوية.			الوطن.		
			إعادة النظر في البرامج والمناهج بما يتوافق مع المستجدات مثل موضوع العولمة.	03	04.10
			ترشيد الناشئة على كيفية استغلال و استعمال التكنولوجيا	03	04.10

يتّضح لنا من الجدول أعلاه أنّ الهيئة التدريسية وجدت صعوبة في تحديد الجوانب الإيجابية للعولمة التي يمكن أن تعتمدها المدرسة لخدمة ثوابت الهوية الوطنية، وهذا يرجع لوجود عدد معتبر من المدرسين بنسبة (56.16%) صرّحوا بعدم امتلاك العولمة لإيجابيات يمكن توظيفها لصالح الهوية الوطنية انظر جدول (7)، في حين وجدنا العكس فيما يتعلّق بالجانب الوقائي المرتبط بالكيفية التي يمكن من خلالها أن تحافظ المدرسة على ثوابت الهوية الوطنية في ظلّ المفرزات السلبية للعولمة فكانت استجابة المدرّسين جدّ ثرية ومتنوّعة وأغلبها تؤكّد على الجانب التوعوي الذي قدّرت نسبته بـ (35.61%)، يليه التأكيد على تربية الناشئة على تمجيد ثوابت هويّتهم الوطنية مع تعميق الانتماء الوطني لديهم بنسبة (27.39%) وغيرها.

6ـ المناقشة العامة والاقتراحات.

انطلاقا من تفحّصنا لنتائج الميدان التي أسفرت عنها هذه الدراسة تمّ التوصّل إلى رصد جملة من الحقائق ذات الأهمية تعكس مدى وعي الهيئة التدريسية لمعنى العولمة وكذا بالنسبة للهوية الوطنية، حيث كشفت لنا النتائج أنّه يوجد عدد معتبر من المدرّسين لا تعي معنى العولمة حيث قدّرت نسبتهم بـ (46.56%) نفس الشيء تقريبا فيما يتعلق بالهوية الوطنية حيث سجّلنا نسبة (53.42%) من المدرسين لم تستطع اعطائنا تعريفا مقبولا لها، بل

قامت بذكر ثوابتها فقط. إن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على عدم وضوح هذه المفاهيم التي نعتبرها جدّ أساسية بالنسبة للمدرّس المعني بترشيد وتعليم الناشئة.

كما أسفرت النتائج أيضا إلى وجود عجز ملموس لدى الهيئة التدريسية في اقتراح الكيفية التي يمكن أن تعتمدها المدرسة لتوظيف الجوانب الإيجابية للعولمة لخدمة الهوية الوطنية حيث سجّلنا في هذا الصدد نسبة (56.16%) من المدرسين صرّحوا بأنّه لا يمكن أن نجد ايجابيات للعولمة يمكن استثمارها لصالح الهوية.

ويجدر المقام أيضا أن نشير إلى أنّ الهيئة التدريسية استطاعت أن تقدّم عددا معتبرا من الاقتراحات تخصّ تحديات المدرسة للحفاظ على ثوابت الهوية الوطنية في ظلّ المفرزات السلبية للعولمة حيث جاءت نسبة المدرّسين الذين أكّدوا على وجود تأثيرات سلبية للعولمة على الهوية الوطنية مرتفعة تقدّر بـــ (86.30%).

وأخيرا نصل إلى حقيقة مفادها أنّ العولمة سلاح ذو حدّين وشرّ لا بدّ منه لأنّنا بحاجة إليه، لذلك ندعو إلى التقرّب منه والتعرّف عليه عن قرب لأخذ منه ما ينفع هويتنا الوطنية ويخدمها وترك ما لا ينفعها، هذا طبعا لا يتحقق إلا إذا كان الشخص الذي يتعامل مع العولمة يتمتع بهوية وطنية صلبة وإلا جرفه تيار العولمة إلى ما لا يحمد عقباه، لذلك نقترح بالإضافة إلى ما اقترحته الهيئة التدريسية ما هو آتي:

- ✓ ضرورة أن تهتم المدرسة بترسيخ الوعي بأهمية تقديس ثوابت الهوية الوطنية لضمان استمرار الاستقرار الوطني.
- ✓ ضرورة ترسيخ ثقافة المسؤولية الاجتماعية بما فيها الوطنية ونشر التوعية بأهميتها عن طريق تخصيص أيام دراسية، محاضرات أو

ندوات لتوضيح الدور الذي تلعبه في تحقيق التعـــــــاون والتكافل الاجتماعي والوحدة الوطنية بين أفراد المجتمع الواحد.

- ✓ وجوب إدراج مادّة التاريخ خاصة تلك المتعلّقة بالثورة الجزائرية في جميع المراحل التعليمية (ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)، ليس هذا فقط بل اقحامها حتّى في مسابقات التوظيف (الكتابية والشفوية) لضمان من جهة الحفاظ على الذاكرة الوطنية ومن جهة أخرى مساعدة أفراد المجتمع الواحد التشبّع بتاريخ نضالات أبناء وطنهم ومنه تعميق انتماؤهم الوطني.
- ✓ إقحام العولمة ومضامينها في المناهج التعليمية.
- ✓ الاهتمام بتكوين المدرّسين بشكل مستمر من أجل التفاعل مع المستجدات العلمية والتكنولوجية والايديولوجية بوصفهم حجر الزاوية في العملية التربوية.
- ✓ ضرورة الاهتمام باللغة العربية والعمل على نشرها وتحديثها بجعلها لغة علمية تواكب عصرها.
- ✓ يجب أن تعمل جميع مؤسّسات التنشئة الاجتماعية بالتنسيق وأن تكون أهدافها واحدة لكي لا تجد النـــاشئة نفسها في تنـــاقض بين ما تقدّمه المدرسة والأسرة والمجتمع.

7. قائمة المراجع

1. أبو جادو، صالح محمد على. (2007). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. (ط6).عمان: دار المسيرة.
2. الجراري، عباس. (2013). الهوية الوطنية والجهوية، مجلة الاسلام اليوم، (29)، 66- 76.
3. الرديني، رائد فؤاد طالب. (2014). عولمة اللغة وأثرها في الهوية الثقافية مقاربة في ضوء تحديات الصراع الحضاري، *مجلة كلية الاسلامية الجامعة*، (28)، 371-442.
4. الرشيدي، بشير صالح. (2000). *مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسّطة*. (ط1). الكويت: دار الكتاب الحديث.
5. سعيد، سعاد جبر. (2008). *علم النفس التربوي*. (ط1). إربد: عالم الكتب.
6. شريف، رضا. (2011). *الهوية العربية الاسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري*. الجزائر: كنوز الحكمة.
7. عبد المرزوك، شاكر. (2008). العولمة والمناهج الدراسية، مجلة الفتح، (33)، 95- 118.
8. العيثاوي، ياسين محمد حمد. (2014). المواطنة في ظلّ العولمة، *مجلة قضايا سياسية*، (35-36)، 243- 270.
9. غزال، قصي توفيق. (2005). دور التقنيات التربوية في مواجهة آثار العولمة، *مجلة التربية والعلم*، 12 (4)، 230- 242.
10. مساعدة، وليد أحمد، والشريفين، عماد عبد الله. (2010). العولمة الثقافية: رؤية تربوية اسلامية، *مجلة الجامعة الاسلامية*،18 (1)، 249- 280.
11. مهدي، حبيب صالح. (2009). دراسة في مفهوم الهوية. *مجلة دراسات إقليمية*، (13)، 475- 493.
12. De Senarclens, P. (2002). *La mondialisation : Théories, Enjeux et Débats.* (1ère Ed).Paris : Armand Colin.